

42 - تفسير سورة البقرة 52 جمادى الآخرة 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين امين الشيخ العلامة عبدالرحمن السعدي رحمه الله تعالى - [00:00:01](#)

بتيسير الكريم الرحمن قال رحمه الله ثم قال تعالى او كصيد من السماء اي كصاحب صيد وهو المطر الذي يصب. اي ينزل بكثرة فيه ظلمات ظلمة الليل وظلمة السحاب وظلمة المطر. وفيه رعد وهو الصوت الذي يسمع من السحاب. وفيه برق وهو الضوء اللامع المشاهد من السحاب - [00:00:19](#)

كلما اضاء لهم البرق في تلك الظلمات مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا. اي وقفوا فهكذا حالة المنافقين اذا سمعوا القرآن واوامره ونواهي. ووعدته ووعدته جعلوا اصابعهم. اليكم حالة هكذا - [00:00:42](#)

هكذا حال المنافقين لان الحال مذكر لفظا مؤنث معنى هذا المسألة تنقسم هذه مسألة لها ثلاث حالات. الحال الاولى ولا تقل الحالة الاولى في الصحن تقول الحال حال مذكر لفظا مؤنث معنى - [00:00:58](#)

وقد ذكر ذلك اللغة ومنهم الخصري رحمه الله في اول باب الحال غمق الباب الحال ذكر ان الحال مذكر لفظا مؤنث معنى قال رحمه الله وهكذا بدون هاء النسخ اختلفت - [00:01:26](#)

اذا المؤلف ربما يكون صححه رحمه الله او تكون هذه من من الطابع موجود اقول اه الشيخ رحمه الله الشيخ نسخ الكتاب ربما يعني التفسير غالب كتبه منسوخة اكثر من مرة - [00:02:10](#)

وربما النسخة مسودة الطبعة الاولى ثم راجعها. نعم كل حالة الحين ما دام نسخة المؤلف رحمه الله فهكذا حال المنافقين اذا سمعوا القرآن واوامره ونواهي ووعدته ووعدته جعلوا اصابعهم في اذانهم - [00:02:40](#)

واعرضوا عن امره ونهي ووعدته ووعدته. فيروعهم وعيده وتزعجهم وعوده فهم يعرضون عنها غاية ما يمكنهم. ويكرهونها كراهة صاحب الصيب الذي يسمع الرعد. فيجعل اصابعه في اذنيه خشية الموت هذا ربما حصلت له السلامة. واما المنافقون فاني لهم السلامة وهو تعالى محيط بهم قدرة وعلم فلا يفوتونه ولا - [00:03:06](#)

ولا يعجزونه بل يحفظ عليهم اعمالهم ويجازيهم عليها اتم الجزاء ولما كانوا مبتلين بالصمم والبكم والبكم والاحصان والبكم والعمل كانوا مبتلين الا مبتلينا ولما كانوا مبتلين بالصمم والبكم والعمل معنوي ومسودة عليهم طرق الايمان. العمل المعنوي يعني عمل قلب - [00:03:33](#)

العمى نوعان عمى بصر وعمى بصيرة. فالمراد العمل المعنوي يعني عمى وهذا اشد فكم من شخص قد عمى بصره لكن انار الله بصيرته وانظر الى العلماء ممن يعني فاتهم هذا الامر اذا ابتلاهم الله عز وجل بفقد البصر لكن ان يرى لهم - [00:04:03](#)

البصيرة فصاروا من علماء الامة وائمتها رحمه الله ولما كانوا مبتلين بالصمم والبكم والعمل المعنوي ومسودة ومسودة عليهم طرق الايمان. قال تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم ابصارهم اي الحسية - [00:04:32](#)

فيه تخويف لهم وتحذير من العقوبة الدنيوية. يحذر فيرتدعو عن بعض شرهم ونفاقهم ان الله على كل شيء قدير. فلا يعجزه شيء. ومن قدرته انه اذا شاء شيئا فعله من غير ممانع ولا معارض - [00:04:51](#)

في هذه الاية وما اشبهها رد على القدرية القائلين بان افعالهم غير داخلة في قدرة الله تعالى لان افعالهم من جملة الاشياء الداخلة في قوله ان الله على كل شيء قدير - [00:05:07](#)

يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - [00:05:22](#)

هذا امر جاء فهذا امر عام لجميع الناس بامر عام وهو العبادة الجامعة لامتنال اوامر وهو العبادة الجامعة لامتنال اوامر الله واجتناب نواهيه. وتصديق خبره. نعم. لكن قلنا في قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم - [00:05:38](#)

توجيه الخطاب بالعبادة هذا شامل للطوائف او الاصناف الثلاثة المؤمنون الخالص والكفار الخالص والمنافقون بالنسبة للمؤمنين اعبدوا ربكم اي حققوا العبادة واستمروا عليها اما بالنسبة للكفار والمنافقين اعبدوا ربكم اي تذللوا له - [00:05:55](#)

تذللوا له سبحانه وتعالى احسن الله الي قال رحمه الله فامرهم تعالى بما خلقهم له. قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ثم استدل على وجوب عبادته ثم استدل على وجوب عبادته وحده بانه - [00:06:17](#)

لانه ربكم نعم هذه الالية يا ايها الناس اعبدوا ربكم هي كقوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وفيها بيان الغاية من خلق الخلق وهو تحقيق عبودية الله عز وجل - [00:06:38](#)

الجن والانس حتى الجن يوجه اليهم الخطاب والجن مكلفون في الجملة ولكن تكليفهم ليس ليس كتكليف الانس وهم مكلفون في الجملة لكن تكليفهم ليس كتكليف الانس ومنهم المؤمن ومنهم الكافر - [00:06:54](#)

ولهذا قال الله عز وجل واذا صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما لو سمعوه توا الى قومه معرضين قالوا ها قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه - [00:07:17](#)

يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله احسن الله اليك قال رحمه الله ثم استدل على وجوب عبادته وحده بانه ربكم الذي رباكم باصناف النعم. فخلقكم بعد العدم وخلق الذين من قبلكم - [00:07:37](#)

وانعم عليكم بالنعم الظاهرة والباطنة. فجعل لكم الارض فراشا تستقرون عليها. النعم الظاهرة هي ما تشاهدونه ويشاهده غيركم. والنعم الباطنة ما لا يدركه العبد فاذا تأمل العبد في من النعم - [00:07:57](#)

هناك ربيعة باطنة قد لا يدركها يشكر الله عز وجل عليها انظر مثلا الى نعمة النفس النفس من اعظم النعم على الله من اعظم نعم الله عز وجل على العبد - [00:08:14](#)

ولذلك تجد ان الانسان اذا اصابه خلل في نفسه انكتم نفسه تضيق به الدنيا تضيق به الدنيا نعم الله عز وجل عظيمة قد يستهين الانسان بها لانه مستمرة معه لكن اذا فقدها - [00:08:29](#)

ولهذا ضدها تتبين الاشياء ولذلك ذكروا عن تقدم لنا مرارا عند سحنون رحمه الله انه قال ربي ابتليني بما شئت ربي ابتلي بما شئت قالوا فابتلاه الله بعسر البول فلم يصبر - [00:08:48](#)

لا لا ما ابتلاه الله بعسر البول قالوا فكان يطوف بالاسواق يلاحق الصبيان ويقول ادعوا لعنكم الكذاب لم يصل الان لو الانسان اصابه عسر في بوله او حسر في بوله لم ينم الليل بل لو - [00:09:14](#)

التهب سن من اسنانك لم تستطع ان تنام الليل لسنا واحد من من من ثلاثين سنا او او نحوها لا تستطيع ان تنام الليل بل لو جرح طرف من - [00:09:37](#)

اصبعك لا تستطيع ان تنام الليل هذا يدل على نعم الله عز وجل. واعظم نعمة ينعم الله عز وجل بها على الانسان هي العافية العافية في دينه ودنياه في دينه ان يسلمه من البدع المضلة ومن الفتن فتن الشهوات والشبهات - [00:09:52](#)

النعم بالنسبة الدنيوية ان يسلمه من الاسقام والامراض الله لقاء رحمه الله وانعم عليكم بالنعم الظاهرة والباطنة فجعل لكم الارض فراشا تستقرون عليها وتتفتنون بالابنية والزراعة والحراثة والسلوك من محل الى محل وغير ذلك من وجوه الانتفاع بها. سلوك يعني الانتقال من محل الى - [00:10:12](#)

رحمه الله وجعل السماء بناء لمسكنكم واودع فيها من المنافع ما هو من ضروراتكم وحاجاتكم كالشمس والقمر والنجوم وانزل من السماء ماء والسماء هو كل ما علا فوقك فهو سماء - [00:10:39](#)

ولهذا قال المفسرون المراد بالسماء ها هنا السحاب فانزل منه تعالى ماء فاخرج به من الثمرات كالحبوب والثمار من نخيل وفواكه وزروع وغيرها رزقا لكم به ترتزقون وتتا وتتقوتون وتعيشون وتتفكهون - [00:11:07](#)

هذا ما اخذناه معلوم انهم لن يرتدعوا لكن يكفوا بعض شرهم علومتك المكلفهم الله بتكاليف عبادات الله اعلم بها يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم لكن ليس منهم نبي - [00:11:27](#)

مؤمنهم يدخل الجنة بالاجماع وكافرهم يدخل النار بالاجماع ولكن ليس منهم الأنبياء كلهم يكونون من البشر - [00:12:21](#)